النزعة الإنسانية في الشعر العربي الحديث «مدرسة المهجر أنموذجاً»

الدكتور/ فوزي يوسف إبراهيم عبيد [1]

المستخلص

هدفت هذه الدراسة لتوضيح النزعة الإنسانية التي ظهرت في الشعر العربي الحديث وخاصة لدى شعراء المهجر الأمريكي، وتأتي أهمية الدراسة من خلال ذيوع هذه النزعة بصورة كبيرة لهؤلاء الأدباء، وكذلك للوقوف على أسباب ذيوعها، وكذلك تأثر الشعراء الشباب في المشرق العربي بهذه المدرسة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي القائم على التحليل والتفسير، وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية: الإنسانية بمفهومها العام رسالة عالمية لا تحدها أي حدود من جنس أو لون ، فكرة النزعة الإنسانية عند أدباء المهجر تتبلور في السمو بالحياة البشرية فهي رسالة سامية تتخطى حدود الجنس والمعتقد، من أهداف هذه النزعة هي دعوة لإصلاح المجتمع والنهوض به،الإنسانية تتجلي في حبهم المطلق للوجود كله من إنسان وحيوان وجماد، أن العاطفة الإنسانية الكامنة في نفس الشاعر العربي كانت تستيقظ في الساعات التي يخيم فيها اليأس علي العالم ويهدد شبح الحروب البشر، هذه النزعة نجدها قد غلبت على كل دواوين شعراء المهجر،كما توصلت الدراسة إلى أنه قد دخلت الأدب الحديث موضوعات جديدة ، ولعل من تلك الموضوعات التي تصور العواطف الإنسانية الاجتماعية. وتوصي الدراسة بأن تتوسع الدراسات الأدبية والنقدية حول المدارس الأدبية الحديثة ، على أن تشمل الدراسات الخصائص الفنية والموضوعية لكل مدرسة والعوامل التي أثرت فيها، كذلك تضمين هذه المدارس الأدبية المناهج التعليمية في التعليم العام والعالي .

(١) أستاذ مساعد، كلية التربية ، جامعة سنار – السودان.

Abstract

This study aimed to clarify the human tendency that appeared in modern Arab poetry, especially among poets of the American diasporas The importance of the study comes through the widespread of this tendency to these writers, as well as to find out the reasons for its spread, as well as the influence of young poets in the Arab East by this school. the study adopted the descriptive method based on analysis and interpretation. The study reached many results the most important results were: Humanity in its general sense is a universal message that is not limited by any boundaries of gender or color, the idea of humanism among the writers of the Diaspora crystallizes in the transcendence of human life as it is a sublime message that transcends the limits of gender and belief, one of the goals of this trend It is a call for the reform and advancement of society. Humanity is manifested in their absolute love for the whole existence of human beings, animals and inanimate objects, that the human emotion latent in the soul of the Arab poet was awakening in the hours when despair looms over the world and the specter of wars threatens people. This tendency we find prevailed over all poets of the diaspora, the study also found that modern literature has entered new topics, perhaps among those topics that depict human social emotions. The study recommends that literary and critical studies about modern literary schools be expanded, provided that the studies include the technical and objective characteristics of each school and the factors that affected them, as well as including these literary schools educational curricula in general and higher education

التمهيـــــــد

يعدُّ الشعر من أرقى أشكال التعبير اللغوي، وهو من أول الفنون العربية الجميلة التي تستجيب لحاجات النفس البشرية مع الفنون الأخرى .

ومن هنا نجد أن الشعر يعبِّر عن حالة المجتمع ، ولعل الشاعر يتأثر كغيره بما يجري حوله، والناظر إلى المجتمعات العربية في بدايات القرن التاسع عشر

يجد القهر والظلم والاضطهاد وموجة الاستعمار، وهذا أدى إلى مصادرة الحرية وتكميم الأفواه، فصار الناس يبحثون عن الخلاص بشتى السبل ،ولعل الشعراء أكثر الناس تأثراً بذلك، فعبروا عن ذلك شعراً يحمل كل آمال الأمة العربية، وظهرت مواضيع ونزعات جديدة في الشعر العربي الحديث لم تكن مألوفة فيه، نزعات تدعو إلى التسامح والمحبة والإخاء،(الوطنية ، الإنسانية، القومية، الحنين).

ومن تلك النزعات النزعة الإنسانية وهي من أسمى النزعات تدعو إلى النظر للمجتمع كله نظرة حب ورحمة، والرغبة في أن يعم الخير على الجميع، وأن تنتشر بين الناس المبادئ السامية المبنية على الحب وتهذيب نوازع النفس البشرية ، ولعل مدرسة الشعر المهجري أفضل من عبَّر عن تلك النزعة وأخذت قصب السبق في ذلك.

مدرسة الشعر المَهْجري[1]:

بدأ آلاف المهاجرين العرب من الشام (سوريا ولبنان وفلسطين) مع بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي رحلتهم الطويلة إلى بلاد المهجر (أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية)؛ لأسباب اقتصادية وسياسية في المقام الأول.

انقسمت قوافل المهاجرين إلى العالم الجديد إلى قسمين؛ قسم قصد الولايات المتحدة الأمريكية واستقر في الولايات الشرقية والشمالية الشرقية منها، وتوجه القسم الآخر إلى أمريكا الجنوبية وبخاصة البرازيل والأرجنتين والمكسيك.

وجد المهاجرون عناءً وتعبًا، في الحفاظ على لغتهم وهويتهم العربية من الضياع، في مجتمعات يبدو كل شيء فيها غريبًا عنهم، جعلهم يلتفون حول بعضهم بعضًا، ودفعهم إلى تأسيس الجمعيات ظهر من بينهم الشعراء والأدباء الذين نشأت بهم مدرسة عربية أدبية مهمة هناك، سميت بمدرسة المهجر، أسهمت في نهضة الأدب العربي الحديث. وقد انقسمت مدرسة المهجر إلى مدرستين هما:

(١) أدب المهجر : عيسى الناعوري ، دار المعارف ، مصر ، سنة ١٩٥٨م ، ص ١٩- ٢١.

الرابطة القلمية:

برئيسها جبران، ويعاونه في إدارتها، ميخائيل نعيمة مستشاراً، وليم كاتسفليس، خازناً، وآخرون يعملون تحت لوائها، هم إيليا أبو ماضي، نسيب عريضة، عبد المسيح حداد، رشيد أيوب ندرة حداد، وديع باحوط إلياس عطا الله[1].

العصبة الأندلسية:

وتتألف من ميشال معلوف (رئيساً) ، داوؤد شكور (نائباً للرئيس) ، نظير زيتون (أمير لاسر) ، يوسف البعيني (أمين الصندوق) ، جورج معلوف (خطيب)، وأعضاء حسنى غراب ، يوسف غانم ، حبيب مسعود اسكندر كرباج ، أنطون سليم، شكر الله الجر[2].

النزعة الإنسانية:

تناولت كثير من المعاجم تعريف لفظه الإنسانية ، وإن كان هناك بعض المعاجم لم توردها.

وتقول عزيزة مريدن ليس من السهل التوصل أو الركون إلى تعريف واحد للإنسانية ، أو مفهوم دقيق ثابت يجمع صفاتها كلها ، ويحيط بمضمونها الواسع ، وجوانبها المتعددة ، والبحث في الإنسانية محفوف بالصعوبات بقدر ما هو شيق وظريف ، لأن هذه الكلمة مشتقة من الأصل من الإنسان ، فحينما نتكلم عن الإنسانية، فإنما نتكلم على كل ما يمت بصلة للإنسان ، ولكن المدقق فيها يدرك أنها مصدر صناعي اصطلح عليه حديثاً للدلالة علي ما يقابله عند الغربيين من لفظ ( ) . ومعاجمنا القديمة لم تذكر كلمة إنسانية ، علي الرغم من اشتمالها علي كلمة إنسان بنحو ثمان ألف لفظ ، وأكثر من هذا فقد اختلف أصحابها في شرح كلمة

(١) أدب العربي في المهجر : حسن جاد حسن ، دار قطري للنشر والتوزيع، الدوحة ، قطر ، سنة ١٩٨٥م ، ص ٧٤– ٧٥.

(٢) شعراء العصبة الأندلسية في المهجر للدكتور عمر الدقاق، دار الشرق، بيروت، ط٢، ١٩٧٨، ص٥٢٥.

إنسان وأصل اشتقاقها ، وهذه اللفظة لم تعرف طريقها إلى لغتنا إلا حديثاً عن طريق بطرس البستاني في معجمه (محيط المحيط) وتلته بعض القواميس الأخرى.

وفسرها البستاني بقوله (فهي تدل علي ما اختص به الإنسان ، وأكثر استعمالها لمحامد الأخلاق ومحاسن النفس من نحو الجود وكرم الأخلاق)[١].

وجاء تعريفها في المعجم الوجيز : الإنسانية خلاف البهيمية والصفات التي تميز الإنسان أو جملة أفراد النوع البشري التي تصدق عليها هذه الصفات[٢].

وجاء تعريفها في المنجد : الإنسانية ما اختص به الإنسان وكثر استعمالها للمحامد من نحو الجود وكرم الأخلاق[٣].

وجاء معناها في قاموس المصطلحات (الإنسانية أو النزعة الإنسانية ، تعبير شائع في العلوم الإنسانية ، لكنه يستخدم بمعانٍ مختلفة) .

وإذا أردنا التعميم فيمكن وصفه بذلك التيار الفكري الواسع الذي يسعى إلى التأكيد على القيم الإنسانية في مواجهة القيم المادية أو الاقتصادية أو النقدية والدينية والعلوية عموماً ، وفي عصر النهضة كانت النزعة الإنسانية عبارة عن نزعة إلى تقديس العقل والعودة إلى الثقافة القديمة ، أي تجاوز ثقافات القرون الوسطى الدينية اللاهوتية ، والنزعة الإنسانية عموماً هي نزعة إلى اعتبار الإنسان مقياساً للأشياء كلها ، وبالنسبة للبعض هي التأكد على أن الإنسان يستطيع بقواه الخاصة أن يسعى إلى الخلاص)[٤].

أما الإنسانية في الأدب وخاصة في الشعر هي: إن الشعر من أرقي الفنون التي عرفها الإنسان لاسيما الوجداني ، فهو يعد الفن الحقيقي لأنه يقوم على صدق

(١) الإنسانية في شعر المهجر الجنوبي ، عزيزة مريدة ، دار الفكر، ط٢، ١٩٧٣ص ١٦٤.
(٢) المعجم الوجيز : إبراهيم مدكور . ط مجمع اللغة العربية ، مصر ، ١٩٨٠م ، ص ٤٧.
(٣) المنجد في اللغة والأدب والعلوم ، لويس معروف ، ط١١ ، الكاثوليكية بيروت ، سنة ١٩٦٦م ، ص ١٩.
(٤) قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ساميي زبيان وآخرون : ط١ ، رياض رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ، ١٩٩٠م ، ص ٧١.

العاطفة التي ينتج عنها صدق التجربة وعمقها ، ولا يكون كذلك إلا إذا كان نابعاً من أعماق الحياة الإنسانية .

والإحساس يصدق الشاعر لا يتم إلا إذا اهتز المتلقي وتفاعل مع ما يشدو به الشاعر، (فإن التعبير الشعري إذا كان يصل إلينا من خلال الانطباع الذاتي أو المعاناة الشخصية للأديب ، فإن هذا الانطباع أو تلك المعاناة تتم في إطار التجربة التي يعيشها ويمارسها المجتمع الذي يوجد فيه الشاعر)[١].

والشاعر المرهف لا ينفصل عن مجتمعه ولا يبتعد عنه بفنه ، ذلك من أكبر الدوافع المحركة للإنسانية الكامنة في نفس الشاعر أن يمر بلحظة من تلك اللحظات التي يخيم فيها اليأس والألم على المجتمع (فليست حياة الإنسان الباطنة سوي صورة للحياة الاجتماعية تنعكس علي مرآة النفس، وفيها يبذل الفنان نفسه للفن ، وليست نفسه هذه سوى صورة من المجتمع الذي لا يستطيع أن يتجرد منه أو ينقطع عنه)[٢].

ومن هنا نشأ الحديث عن الإنسانية التي تدعو إلى الخير وكل ما تحتضنه هذه الكلمة من دعوة إلى الحب والتآلف والتصالح مع الذات ومع الآخرين ، والتي تنادي بكل خلق نبيل وصفه سامية ، فهي بهذا المفهوم تعني : (تلك النزعة الأصيلة في الإنسان التي تطمح إلى السمو بالنفس نحو المثل العليا وتطهيرها من شوائب الأنانية والنفعية وتنزيهها من التعصب والتحزب بحيث تكون عاطفة شاملة تحتوي البشر جميعاً بلا تفرقة ولا تمييز ، لا تعير العِرْق أو الجنس أو الدين اعتباراً)[٣].

أما الإنسانية في المجال الأدبي عموماً هي (اتجاه عام شامل ، لا يختص بها مذهب أدبي معين دون سواه، فهي كالأدب وليدة العواطف الإنسانية والعقل

(١) مفهوم الجمال في النقد الأدبي ، أصوله وتطوره ، د. أحمد الصاوي ، ط ١٩٨٤م ، ص ٣٨٦ .
(٢) المصدر السابق نفسه ، ص ٣٨٧ .
(٣) الاتجاه القومي في الشعر المعاصر ، د. عمر الرقاق ، جامعة الدول العربية معهد الدراسات العربية العالية ، سنة ١٩٦١م ، ص ١٤٧.

الإنساني ، وأقرب المذاهب إليها أكثرها قرباً من الإنسان وأشدها اعتناقاً له واهتماماً بقضاياه)[١].

قد عرض لها الأدباء والنقاد ، يقول شوقي ضيف:(ما أشبه هذه النزعة بالتصوف فكلاهما حلم وخيال ، يحلم الصوفي بربه ، ويحلم الإنساني بعالم لا يمكن أن يراه ومع ذلك فهو يكثر من التفكير فيه والتعلق به متى يظنه حقيقة من الممكن أن تقع تحت بصره فما يزال يهيب الناس والأمم أن يقفوا ليتأملوا معه ، فيبصروا العالم الحق ، ويفروا إليه من عالمهم عالم الآلة والشر[٢].

ويقول عيسي الناعوري في تعريف الإنسانية ، نشر المبادئ السامية والمُثل العليا بين الناس ، بالدعوة إلى الإخاء الإنساني العام ومحاربة النظم التي تباعد بين الإنسان وأخيه الإنسان والعمل على خلق مجتمع إنساني أمثل يسوده العدل والرحمة والمحبة الصادقة[٣].

وتقول ثريا عبد الفتاح : الإنسانية عاطفة سامية تربطنا بكل أفراد النوع الإنساني وتغرس في نفوسنا الحنان ، ولا فرق فيها بالجنسيات والأديان والألوان، لأنها عاطفة إنسانية تجمع تحت جناحها كل المذاهب والأديان والأوطان والممالك ، ونشر سحائب الرضوان[٤].

وقد ربطت عزيزة مريدين الإنسانية بالقومية عندما عرفت الإنسانية بدعاء الربع القومي، والآداب العالمية الباقية على الزمن هي التي استطاعت أن ترسم وجه السماء وصورت البشر ملامح الأهل والجيران . وعلنا نفتح أبواب الإنسانية بمفتاح القومية ومن فقد قوميته فقد إنسانيته ، إلا انطلاقاً من القومية[٥].

(١) الاتجاه الإنساني في الشعر المعاصر ، د. مفيد قميحة ، ط١ ، دار الآفاق ، بيروت ، ١٩٨١م ، ص ٥١.
(٢) دراسات في الشعر العربي المعاصر ، شوقي ضيف ، ط٢ ، دار المعارف ، مصر ، سنة ١٩٥٩م ، ص ٥٩.
(٣) إيلياء أبو ماضي رسول الشعر العربي ، عيسى الناعوري ، ط بيروت ، سنة ١٩٥٨م ، ص ٣٦.
(٤) القيم الروحية في الشعر العربي ، ثريا عبد الفتاح ،ط دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، سنة ١٩٥٠م ، ص ١.
(٥) القومية والإنسانية ، عزيزة مريدن ، ط الدار القومية ، القاهرة ، سنة ١٩٦٦م ، ص ٤٧٦.

فالإنسانية بمفهومها العام رسالة عالمية لا تحدها أي حدود من جنس أو لون، فهي دعوة للمحبة تنمو داخل الإنسان وترتبط به أينما سار.

لذا نجد أن هؤلاء الأدباء قد جسدوا الإنسانية وصوروها على أنها (سكينة) و ظلت الإنسانية على يد علماء اللغة والمعاجم ، ولكن الله عوضها خيراً على يد الشعراء الذين وسعوا آفاقها أكثر مما عرفه أبو حيان ، فأحالوها إلى معاني رفيعة ، وأهداف سامية ، ولم يتبادلوها بالتعريف بقدر ما تنالوا أثارها في الحياة ومظاهرها في المجتمع ، فان الشعراء عادة لا يهتمون بالتعريفات بقدر ما يهتمون بالأهداف والغايات ...[1].

وعليه فالنزعة الإنسانية اسمى النزعات وأرحبها أفقاً ، وأوسعها مدىً ، فإنها في الواقع تتسع لكل ما في الوجود الإنساني من مشاعر نبيلة ، ومعان روحية ترتفع بالإنسان إلى آفاق سماوية عليا ، وتحرره من قيود المادة التي تلصقه بالأرض، وهي تموج بالشهوات والمطامع .

والنزعة الإنسانية عند أدباء المهجر واسعة الدلالة فهي عندهم لا تعني بالشعور الإنساني فحسب ، بل تمتد أبعد من ذلك فشملت الحيوان والإنسان والجماد.

وهذه النزعة لم تكن جديدة في الأدب العربي فقد كانت معروفة منذ زمن بعيد ، ولعل ابرز الشعراء القدامى الذين برزت عندهم هذه النزعة، أبو العلاء المعري وذلك في لزومياته ، تقول عزيزة مريدن: (أبو العلاء المعري هو الشاعر الوحيد الذي نلاحظ في شعره النزعة الإنسانية بما ضمنت لزومياته ومن نقد المجتمع ومحاولة إصلاحه ،وما ضمنت به بعض قصائده الأخرى من حدب علي الإنسانية ومشاركتها في آلامها)[2].

(١) جوانب مضيئة من الشعر العربي ، محمد عبد الغني حسن ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، ١٩٧٢م ، ص٤١.
(٢) القومية والإنسانية ، عزيزة مريدن ، ص ٤٥٨.

وفكرة النزعة الإنسانية عند أدباء المهجر تتبلور في السمو بالحياة البشرية، وتتخطى كل العقبات التي تقف أمام هذه الرسالة السامية ، بحيث تعم العالم وحدة إنسانية لا تحدها حدود أياً كانت عصبية أو دينية ، أي هي دعوة إلى التآخي بين الناس بمختلف مشاربهم وأجناسهم وديانـاتهم ، لذلك كانت فكرتهم عنها بأنها رسالة إنسانية عالمية.

وعليه فالنزعة الإنسانية أسمى النزعات وأرحبها أفقاً، وأوسعها مدى، فإنها في الواقع تتسع لكل ما في الوجود الإنساني من مشاعر نبيلة ، ومعانٍ روحية ترتفع بالإنسان إلى آفاق سماوية عليا ، وتحرره من قيود المادة التي تلصقه بالأرض وهي تموج بالشهوات والمطامع.

والإنسانية مضمون رحب شامل يحتضن كل المضامين التي اشتمل عليها الشعر المهجري ، فالحنين نزعة إنسانية تعبر عن ارتباط الإنسان بأرضه ، ووطنه ووفائه له ـ والتأمل في النفس والحياة والوجود والمصير ، وارتياد لآفاق روحية تشغل الإنسانية واستجلاء لغوامض تجهلها واكتشاف لمجاهل تتطلع إليها ، وقيادة لاستنكاه حقائق البشرية من خلال اكتشاف الأديب نفسه ، والصوفية ،التي صاحبت هذا التأمل طابع إنساني رفيع[1].

والألم الذي يصقل النفس ويهذب الحس ، ويسمو بالوجدان ، ويفجر ينابيع الشعور بآلام الإنسانية ، والتسامح الديني الذي يتسامى على الفوارق أو العصبيات ويتجه اتجاهاً إنسانياً يجمع الناس في ظل الإخاء البشري، أو قومياً يوحد بين أبناء الأديان المختلفة في صف الوطنية والقومية العربية، وهيامهم بالطبيعية والغاب اتجاه إنساني بالبشرية نحو الحياة المثلى التي تتجلي في بساطة الطبيعة ونقائها، وتسامحها وصفائها، ووحدتها وخلدوها، وتجردها من الثنائية فلا عظيم ولا حقير ولا ظالم ولا مظلوم .

(١) الأدب العربي في المهجر ، حسن جاد ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٥٦م ،ص ٤٠٥.

والإنسانية كانت ممزوجة بحزن شديد نتيجة لتلك الحياة القاسية التي كان يعيشها المهاجرون ، بالإضافة للدوافع النفسية والغربة عن الوطن ، وبؤس الحياة ، والاستعمار . ونضيف إلى ذلك أرادوا من هذه النزعة أن تكون رسالة إلى كل الأقطار العربية التي كانت تحت وطأة الاستعمار .

ومن أهداف هذه النزعة هي دعوة لإصلاح المجتمع والنهوض به ويتضح ذلك في قول جورج صيدح[١]: (هي رسالة الإصلاح ، اشترك في أدائها كل شاعر وكاتب على نسبة مكانته وأهليته، فمنذ أن أطلق الريحاني الصرخة عام ١٨٦٨م إلى يومنا هذا لم تتغير اللهجة ويتبدل الهدف، ثورة ضد التعصب الديني وحرب على العلل التي تنخر جسم الشرق العربي ، كالطائفية والإقليمية والاتكالية والمحسوبية، وذلك لأن الأدباء ظلوا على اتصال وثيق وتجاوب عاطفي وتبادل مع أبناء وطنهم طول سنين هجرتهم وعندما لمسوا في المهجر مظاهر الرخاء والطمأنينة التي يتمتع بها الشعب نتيجة لبراءته من داء الجهل والتعصب والإقطاع وما شاكل ذلك . عمدوا إلى دعوة الإصلاح متمنين لو انتقلت تلك القيم الاجتماعية إلى الأوساط العربية في الوطن العربي).

فجبران ونعيمه ، وأبو ماضي ، ونسيب عريضة . مثلاً اتخذوا من الأدب رسالة إنسانية مثالية ، تتعالي علي سائر الفروق والنزعات الإقليمية والطائفية والقومية والدينية[٢].

والذي يقرأ شعر المهجريين ونثرهم ، يقف بجلاء علي مدى تغلغل الروح الإنسانية في آدابهم . فمن ذلك قول إيليا أبي ماضي في قصيدة (ابتسم)[٣]:

قال : السماءُ كئيبةٌ وتجهمًا

قلتُ: ابْتَسم ،يكفي التجهم في السما

(١) ١. أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأميركية ، جورج صيدح ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٥م، ص ٧٩.

(٢) أدب المهجر ، عيسي الناعوري ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٩م ، ص١٩٠.

(٣) شرح ديوان ايليا أبي ماضي ط نيويورك ، ب ت ، ص ٣٤٩.

قال : الليالي جرَّعتني علْقما
قلتُ : ابتسْم ولئن جرعت العلقما
فلعلَّ غيرك إن رآك مرنَماً
طرح الكآبة جانباً وترنما
يا أخِي يا رفيقي عَزْمي وَضَعفي!
سرْ نكَابْد: إنْ الُشجَاعَ المُكَايدُ
فإذا مَا عُييْتُ ، تَسْندُ ضَعْفي
وأَنَا بَعْدُ ذَا لِضَعْفُكَ سَانِدُ

ومن ذلك قول نسيب عريضة في قصيدته (يا أخي ، يا أخي)[1] يعلمنا الثقة بالنفس ، وبالفرح بالحياة ، والتعاون.

وتتجلى لنا نزعته الإنسانية التي تفيض عن نفس كبيرة تعلم الحب والإخاء والصدق في قصيدة (أدن مني)[2] التي يصور فيها رسالة الأخوة الإنسانية تصويراً مؤثراً يقول :

إنْ هَذِي الحَياةَ أقْصَرُ مِنْ أنْ
تَشْغلَ المَرْءُ بُرْهةً بعِلاَلهُ
فَعَلاَّم الزِحَامُ والرَكَضُ والحِقْدُ ؟
عَلاَّمَ الخِصَامُ ؟ فِيمَ الجَهَالةْ

في حين نجد الريحاني والقروي وفرحات وصيدح وقنصل وغيرهم قد اتخذوا من الأدب رسالة قومية بأنبل ما في القومية والوطنية من معانٍ وأسماها . ولم تخلُ آدابهم من الأفكار الإنسانية العالية ، لأن رسالتهم القومية لم تكن من الضيق بحيث تنسيهم أن الوطن إنما هو جزء من الوجود الشامل ، وإن سعادته إنما تقوم بسعادة الأجزاء الأخرى. وهذه القومية المثالية لا تقل نبلاً وسمواً عن الإنسانية

(١) ديوان الأرواح الحائرة ، ط نيويورك ، ١٩٤٦م ، ص١١١.
(٢) ديوان الأرواح الحائرة ، ص ١٤٥.

المثالية[1].

وهذا المعني قد عبر عنه الريحاني بقوله : (لا تَنْسُوا أوطانكم في حُبّكُمْ الإنْسَاني وَلاَ تَنْسُوا الإنْسَانِيةَ في نَزْعَتِكُمْ الوَطنِيَة).

إن الإنسانية تتجلى في حبهم المطلق للوجود كله من ناس وحيوان وجماد، حباً ناجماً من الإيمان بوحدته ، وفي إدراكهم لقيمة كل شيء فيه ، وإيمانهم برسالته في الحياة ، وإحساسهم بجماله ، وحتى الدودة يرى نعيمه ليس أقل شأناً من العقبان والنسور ، وليست دميمة في عين الحياة التي لا تعرف الفروق بين التبر والتراب ، فجوهر الحياة واحد ، وبذرتها متساوية[2] يقول نعيمة في قصيدة (الدورة)[3]:

لَكِ الأرْضُ مَهْداً والسَماءُ مَظَلةً
وَلي فِيهُما مِنْ ضِيق فِكْرِي سجْنَانَ
لَئِن ضَاقتَا بي لَمْ تَضِيقَا بحَاجَتي
ولكن بجهْلِي وادْعَائِي بعُرْفَاني
وأَنتْ التي يَسْتَصْغِر الكُلُّ قَدْرهَا
ويحَسبُها بَعْضُ زيَادةٍ نُقْصَان
وما أَنْت في عَيْنيّ الحياة ذَميمَةٌ
وَاَصْغَرُ قَدْراً من نُسُور وعَقْبَانِ
لَعَمْرُك يا أخْتَاه مَا في حَيَاتنَا
مَرَاتبُ قَدْرٍ أَوْ تفاوتُ أَثْمانِ

فهو يوازن بينها وبينه ، ولا يجدها أقل قدراً من الشهب والكواكب والنسور، فالكل أبناء الحياة ، وليس في الحياة تفاوت ، وإثمان ولا مراتب أقدار ، في نظر الشاعر.

(١) أدب المهجر ، الناعوري ، ص١٩٠.
(٢) المصدر السابق ، ص٩٢.
(٣) المصدر السابق ، ص٨١.

وتتمثل هذه النزعة كذلك في تجميلهم وجه الحياة للناس ، وتهوين مصاعبها وتخفيف ويلاتها ، بإشاعة الغبطة والسرور والتفاؤل والتنفير من الكآبة والتشاؤم، كما في الأدب الضاحك عند أبي ماضي في قصيدته (كن بلسماً)[1].

كُنْ بَلْسَماً إنْ صَارُ دَهَرُكَ أرْقَماَ
وَحَلاَوةً إنْ صَارَ غَيُرك عَلْقَما
إنْ الحَياة حَبَتْكَ كُلَّ كُنُوزَهَا
لا تَبْخَلنَ علي الحَياةِ ببعضِ مَا
أحْسِنْ وإنْ لمْ تُجزَ حَتَى بالثَنا
أُي الجَزَاء، الغَيْثُ يَبْغَي إنْ هَمَى
مَنْ ذَا يُكَافِى زَهْرةْ فَوَّاحةً
أو مَنْ يُثيبَ البُلْبَلَ المُترنْمَا ؟
يا صَاح خُذْ عِلْمُ المحَبَة عَنْهُما
إني وَجَدْتَ الحُبَّ عِلْماً قَيْما ؟
لَوْ لَمْ تَفَحْ هَذي ، وهذا مَا شَدا
عَاشَتَ مُذَمْمةً وعَاشَ مُذَمْمَا

وكذلك تتمثل نزعتهم الإنسانية توسعهم في فهم الوطنية ، حتى رأيناهم يخرجونهم بالوطن عن حدوده الضيقة إلى حيث الأرض كلها كما يقول جبران : (الأرض كلها وطني ، والعائلة البشرية كلها عائلتي) .

والإنسانية في مفهومها العام ، هي نظرة واسعة إلى الحياة ، وإلي الوجود وهي الحلم الأكبر الذي يراود أخيلة المفكرين والفلاسفة والشعراء. والإنسانية دعوة لنشر المبادئ السامية ، والمثل العليا بين الناس ، والعدل لخلق مجتمع إنساني أمثل، يسوده العدل والرحمة والمحبة ، ولعل ابرز دلائل هذه المحبة الكبيرة عند المهجريين، هو هذا النداء الرقيق الحنون الذي أشاعوه في الأدب العربي وهو: (يا أخي) ، (يا

(١) ديوان الخمائل ، دار صادر ، بيروت ، ب ت، ص ٥٠.

رفيقي، نداء يلمس شقاف القلب)[1].

كما يقول ميخائيل نعيمه في قصيدته (يا أخي)[2]، وما تحمله من معاني الإنسانية العميق:

أخي ! إن ضج بعد الحرب غربي بأعماله
وقدس ذكر من ماتوا وعظم بطش أبطاله
فلا تهزج لمن سادوا ولا تشمت بمن دانا
بل اركع صامتاً مثلي بقلب خاشع دام
لنبكي حظ موتانا

ولعل قصيدته (ابتهالات) أبرز الأدلة علي رحابة أفقه الإنساني والتي يقول فيها[3]:

واجعل اللهم قلبي واحة
تسقي القريب والغريب
ملؤها الإيمان أما غرسها
فالرجا والحب والصبر الطويل
جَوّها الإخلاص أما شمسها
فالوفا والصدق والحلم الجميل

وكذلك نعمة قازان في همسته الإنسانية العميقة التي من معانيها الفناء في المجموع لخير المجموع ، في (معلقة الأرز) يقول[4]:

ألا فَاشْربوا الوحي من جرتي
ولا بَأْس أنْ تكسروا جُرتي
إذا كان فيها الحياة أشربوا
ولا تَرفَعُوها علي صَحْتي

(١) أدب المهجر ، الناعوري ، ص ٨٨ ، ٨٩.
(٢) همس الجفون ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٢م.،ص ١٤.
(٣) همس الجفون ، ص ٣٥ .
(٤) أدب المهجر ، ص ٩٠.

وكذلك إيلياء أبو ماضي يمثل لنا إنسانية المهجرين عندما يناجي رفيقه الإنسان، لقوله[1]:

يا رفيقي أنا لولا أنت ما وقعت لحنا
كنت في سري لما كنت وحدي أتغني
يارفيقي،أنتإنراعيتفجريصارأسني
وإذا طفت بكرمي زدته خصباً وأمنا

وكذلك تتجلى الإنسانية على أروعها في تصوير الشاعر القروي لضعف غاندي المنتصر بقوة غصن السلام فهو يقول في قصيدته الربيع الأخير[2]:

هَذا الضَّعيفُ الذي لَوْ هَزْه وَلدٌ
لأَنْدقَّ كالعُود في كَفْيه مُنْدَثِراَ
هَزُّوا الحُسَامَ فكمْ يَجْفل وَهزَّ لَهُمْ
غُصنَ السَّلاَم ، فَهزَّ البحْر والجُزُرَا
وغَادرَ السَيَّف يَحْكي غمْدهُ فُلَلاَ
فَأَعَجَبُ بغُصْنٍ يَفلُّ الصَّارمَ الذَّكراَ

شعراء المهجر كذلك ينادون بالبذل والعطاء وإنفاق المال ، وذم البخل ، ونجد هذه الدعوة منشورة في قصائدهم ، ويقين أنهم مشتركون في هذه الروح الكريمة والأخلاق النبيلة . يقول الشاعر رشيد أبوب تأكيداً لهذا المعنى[3].

سَمُوحَ هو المَرءُ المُفرّقُ مَالهُ
وَلكنْ مَنْ يَعطي منْ القَلْبُ أسْمحُ
إذا صَلَحتْ بالمال نَفْسي فإنَها
بإعْطَائها ممَا لَدَيَّها لأصْلحُ

وسُئل أبو ماضي عن الكريم، فقال[4]:

(١) شرح ديوان ايلياء أبو ماضي ، ص ٤٠٠.
(٢) الأدب العربي في المهجر ، ص٣٤١.
(٣) ديوان أغاني الدراويش ، ط نيويورك ، ١٩٢٨م ،ص٨٩.
(٤) ديوان الخمائل ، ص٤٣.

إنْ الكريم كالربيع تَحبهُ للحُسْنِ فيهْ

وتَهشُّ عَنْدَ لقائه ويغيبُ عَنْكَ فَتَشْتَهيهْ

وفي تمجيد هذه الروح الإنسانية التي تبغي حب الخير والنفع للناس أجمعين دون تمييز يقول ندرة حداد في تعريفه للشاعر(١):

هو في الحُبِّ دَمعةٌ لَيْتهَا دَمْعَةُ الجـَذَلْ

شَارَكتْ كُلَّ ذي ضَنًى في ضَنَاهَ وذي العِللْ

كذلك تنتشر بين شعراء المهجر الدعوة القوية لمساعدة الفقراء وبالتالي هذه النزعة الإنسانية ، صوفية زاهدة لا تهتم بالمال وعوارضه والدنيا وملذاتها ، فلنستمع لندرة حداد يحدث ابنه في قصيدة (إلى وليم)(٢):

عشْتُ بين النَّاس لاَ أَصْحَبُ إلاَّ الفُقَراءَ

لاَ أُبَالي إن أكلــتُ الصُبْحَ ما كان عَشاءَ

وفي قصيدة أخري بعنوان (خلوتي)، يذم ندرة حداد الأغنياء الذين لا يجودون بمالهم ولا ينفعون الناس بل ينفعون أنفسهم(٣):

ومَا نَحْنُ فيهَا سوَي سَائحينَ ليَوْم تَمُرُّ بنَا القَافلـــةْ

نَغَــادرُ مَا مَلَكَتْــهُ الـيــدَانِ عَليها إلى الحُفْرة الفَاصلةْ

ولقد أكثر الشعراء من هذه النزعة الإنسانية التي تتجلي في مظاهر الطبيعة المختلفة ويتأملون فيما تسديه للناس والمخلوقات من فائدة ونفع ، فهم يضربون بها الأمثال ، وأكثر هؤلاء الشعراء إيلياء أبو ماضي ، إذ يقول(٤):

وَديني الذي اخْتار الغُديرَ لنَفْسه

ويَا حُسْنَ ما اخْتارَ الغَديرَ ومَا أحْلَي

(١) ديوان أوراق الخريف،ندرة حداد، ط نيويورك ، ١٩٤٦م ، ص ٩٨.

(٢) المصدر السابق ، ص ٦٤.

(٣) المصدر السابق ، ص ٦٤.

(٤) شعراء الرابطة القلمية ، نادرة جميل السراج، ط نيويورك ،ط٢ ، ١٩٤٦م ص١٥٤.

تَجيء إليه الطَيْرُ عَطْشَي فَتَرْتَوي
وإنْ وَردَنهُ الإبلُ لَمْ يَزجر الإبلا
ويغتسل الذئبُ الأثيمُ بمائه
فلا إثمٌ ذا يُمحي ولا طُهرٌ ذا يبلَي

وشعراء المهجر هم أبناء الشرق تشبعوا بروحه ، ونفذوا مثله ، فلم تستطيع مادية الغرب أن تبعدهم عن منهجهم ، أو تصرفهم عن مثله وقيمه ، ومعانيه الإنسانية وملأت الحكمة العربية عقولهم فأدركوا أن سعادة الفرد لا قيمة لها إلا بسعادة الإنسانية ، كما أنهم تلقنوا من المسيحية المعاني الإنسانية، والمثل والمبادئ. وهذه المعاني تتلاقى مع رسالة الإسلام وأهدافها ومراميها وما فيها من مثل عليا وقيم إنسانية بشروا بها بطريقة لا شعورية[١] وتقول إلياس فرحات[٢]:

رَبَّهُ الحكْمة إني شَاعرٌ يَعْشقْ الحكْمةَ مَذ كانَ صَبيًّا
لا تخالِيني لَصيقاً بالثَّرى لا تَمسُّ الأَرْضُ إلا قَدَميَّا
إنْ في الإنسانِ من فِطرتِه للثري شَيئاً وشَيئاً للثُّريا

وثمة ظاهرة عَربية عرفها الشعر العربي الحديث بتأثير ظروف اجتماعية معينة ، إذ أن العاطفة الإنسانية الكامنة في نفس الشاعر العربي كانت تستيقظ في الساعات التي يخيم فيها اليأس علي العالم ويهدد شبح الحروب البشر، لتفيض المشاعر القومية نفحات فياضة من الإنسانية الهيبة ولذلك تلفح كثير من الشعر القومي يتوب الإنسانية[٣].

يؤكد ذلك إيلياء أبو ماضي إبان الحرب الكبرى الأولى ، حيث قال[٤]:

بئسْ الوَغى يَجني الجنُودُ حتُوفهم
في سَاحَها والفَخرْ للتيجانِ

(١) الشعر العربي الحديث ، عبد المجيد هنداوي ، ط٢ ، مكتبة عين شمس ، مصر ، ١٩٧٥م ، ص ١٩٣.
(٢) ديوان فرحات ، ص ١٠٦.
(٣) الاتجاه القومي في الشعر العربي الحديث ، عمر الرقاق ، ط٢ ، مكتبة الشرق ، حلب ، ١٩٦٣م ، ص ١٥٥.
(٤) ديوان ايلياء أبو ماضي ، ص٤٦٥.

ما أقْبحُ الإنسان يَقْتُلُ جَــارهُ

ويَقولُ هَذي سُنّةُ العُمران

ومن أمثلة اشتداد العاطفة الإنسانية أثناء الحروب وفي أعقابها، وبسط جناحيها الرحبين علي الشعر القومي قصيده (أخي) لميخائيل نعيمه التي نظمها عام ١٩١٧م ، وهي صورة ناجعة بالحياة تمثل بصدق نفسية هذا الشاعر المرهف الحس الذي اكتوى بنيران الحرب الكبرى . وعاني تجربتها القاسية ، بعد أن كتب عليه أن يخوض غمراتها مجهداً في الجيش الأمريكي مما ذاد في صبغ عدد من قصصه وقصائده بصبغة إنسانية محبه[١].

أخِي إنْ ضجَّ بعد الحَرْب غَربي بأَعمَالهْ[٢]

وقَدَّس ذكرَ مَنْ مَاتوَا وعَظَّمَ بَطْش ابْطَالهْ

فلاَ تَهْزج لَمِنْ سَادُوا ولا تَشْمَتْ بَمنْ دَانَا

بل أرْكَعْ صَامتاً مثْلي بقَلْبٍ خاشعٍ دَامٍ

لِنَبْكي حظَ مَوْتانَا

ومن الشعر الإنساني العميق الذي يصور جانباً من العواطف الإنسانية النبيلة ، ويتغنى بها غناءً رومانسياً ، تلك القصائد التي قيلت في (الأمهات والأبناء) وقديماً لم يعرف الأدب العربي شعراً في تصوير عاطفة الأمومة إلا قليلاً أو نادراً، وإن كانت بعض القصائد التي صورت عاطفة الآباء نحو أبنائهم، أو الأبناء نحو أمهاتهم عن طريق الرثاء فحسب.

أما في الأدب الحديث ، فقد دخلت الأدب موضوعات جديدة ، ولعل من تلك الموضوعات التي تصور العواطف الإنسانية الاجتماعية ، وتطالعنا في شعر المهجر الجنوبي قصائد كثيرة قيلت في تمجيد الأم ، والإشارة بما لها من فضل على أبنائها، وعلى الإنسانية عامة[٣].

(١) الاتجاه القومي في الشعر العربي الحديث ،عمر الدقاق، ط٢ ، مكتبة الشرق ، حلب ، ١٩٦٣م ،ص١٦١.

(٢) ديوان همس الجفون ، ص ١٤.

(٣) القومية والإنسانية ، عزيزة مريدن ، ص ١٧٢.

ومن الملاحظ أن معظم القصائد قيلت في أمهات الشعراء بالذات ولكن بعضهم سمت عاطفته وتجردت ، فاستطاع أن يصور الأم ، كل أم على وجه الأرض فبلغ بذلك مرتبة إنسانية رفيعة ، وتعرض قصيده (توفيق بربر) التي أهداها إلى الأم في كل زمان ومكان، بعنوان (الشلال). وخاصة عندما يقارن بين الشلال المتدفق من أعالي الجبال ، وبين شلال الأمومة والمحبة والعطف والحنان ، فيقول[1]:

ألا أيها الشلال ينصب من علي
فينساب في عزم الشباب تمهل
فلست علي هذي الغزارة كلها
وأنت الذي يزجي الجزيل بأجزل
كأم إذا انكبت علي نحر طفلها
ترويه من ثغر الحنان بسلسل
هنالك شلال من الحب ناطق
بأروع آيات الوجود وأكمل
علي وجهها تطفو البشاشة والرضا
كأن الضحى في وجهها المتهلل

وهكذا الشعر المهجري قد امتاز باتساع المدى ، بالعمق والعلو ، واتساع أفق إنسانيتهم حتى شمل الوجود بأسره . وإذا حاولنا أن نقف على هذه النزعة نجدها قد استغرقت كل دواوين شعراء المهجر ، وربما احتاجت إلى دراسة قائمة بذاتها لما فاضت به دواوين هؤلاء الشعراء ، وقد تمثلوه في كل ألوان شعرهم.

وفي رأينا نقول : أنها نزعة أصيلة في الإنسان ونظرة شاملة نحو البشر وإلي السمو بالنفس نحو المثل العليا وتطهيرها من شوائب الأنانية والنفعية ، وتنزيهها من التعصب والتحزب .

كما يقول دكتور عمر الدقاق: (وهي عاطفة شاملة تضم البشر وتعتبرهم أخوة وتشدهم إلى الأهداف سامية مشتركة وكأنهم أسرة كبري تذوب بينها

(١) المرجع السابق ، ص ١٧٣.

الفوارق العارضة والصفات المميزة ولا يقام معها كبير اعتبار لعرق أو لجنس أو لدين ، ولا مفاضلة بين أسود وأبيض ، أو شرقي وعربي ، أو مسلم ومسيحي ، أو عربي وهندي[1].

وكذلك نجد أن هذا اللون من الشعر لم يكن يقع في شعرنا القديم إلا نادراً، سوى ما عرف به أبو العلاء في لزومياته ، إذ خبر عنده نزعة إنسانية كاملة، أما من عاشوا حوله ومن قبله وبعده ، قلماً تجاوزوا أنفسهم ، إذ غلبت عليهم العواطف الفردية الذاتية.

حتى إذا كنا في العصر الحديث واعتدنا التفكير في شئوننا السياسية والاجتماعية، وأخذ شعراؤنا معنا يفكرون في جوانب النقص الشائعة في حياتنا . وبذلك انفك الشعر من القيود الذاتية، وأخذ يسبح في أجواء جديدة ، بعضها سياسي وبعضها اجتماعي ، وهي أجواء لونته ألواناً حديثة ، فلم تعد الألوان القديمة هي التي تلون شعرهم، بل امتزجت بها ألوان أخرى ، وذلك بما استجد علي المجتمع من عوامل سياسية واجتماعية بعد الحرب العالمية الكبرى. وما عاناه المهجريون من اضطهاد ديني.

هذا أوجد دعوة نادى بها الشعراء وهي التحرر من عبء الاختلافات الدينية، وإلى التسامح والإخاء بين الجميع، فقد كانوا يفكرون في المجتمع حولهم، فكان المجتمع ومشاكله البشرية ميداناً لأقلام هؤلاء الشعراء. إذاً، فالشاعر لا يعيش لنفسه، وإنما يعيش لمواطنيه، وقد يمتد بصره إلى مثل أعلى فيعيش للإنسانية كلها.

الخاتمـــــة

ومن خلال الدراسة التي أجريناها، فقد توصلت للنتائج الآتية :

- الإنسانية بمفهومها العام رسالة عالمية لا تحدها أي حدود من جنس أو لون.
- من أهداف هذه النزعة هي دعوة لإصلاح المجتمع والنهوض به.

(١) الاتجاه القومي في الشعر العربي الحديث ، ص١٥٥ . بعده.

- الإنسانية تتجلى في حبهم المطلق للوجود كله.
- إن الشعر المهجري ،أدب مشغول بالحياة ومتفاعل معها ،يعتمد على التجربة المعاشة ويتجه إلى تطوير الحياة إلى الأفضل والأكثر إسعاداً للبشر، والى تعميق الشعور بالحب والخير والجمال.
- وإذا نظرنا إلى المضمون، فنجد مضمون الشعر المهجري في إنسانيته ، وواقعه الاجتماعي والوطني والوجداني ،يرتفع فوق مستوى الشك والنكرات، ويسمو إلى آفاق الأدب المثالي الرفيع ،ففيه الأشواق الإنسانية وأحلام البشرية، أسرار الوجود، وحنين الغربة، ومناجاة الأمومة، ومناغاة الطفولة، وفيه سمو الحب، هتاف الطبيعة ، وابتهاج الحياة. وفيه هذا الشعور الروحي المتصوف المتوقد لهفة إلى الله وشوقا إلى عالم الروح.

توصي الدراسة بأن تتوسع الدراسات الأدبية والنقدية حول المدارس الأدبية الحديثة، على أن تشمل الدراسات الخصائص الفنية والموضوعية لكل مدرسة والعوامل التي أثرت فيها، كذلك تضمين هذه المدارس الأدبية المناهج التعليمية في التعليم العام والعالي.

المصادر والمراجع

١. أحمد الصاوي : مفهوم الجمال في النقد الأدبي ، أصوله وتطوره ، ط ١٩٨٤م.

٢. جاد ،حسن : الأدب العربي في المهجر ،ط ١ ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة، ١٩٥٦م .

٣. جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأميركية، ب ط ، دار المعارف، مصر،١٩٥٥م.

٤. حسن ،محمد عبد الغني: جوانب مضيئة من الشعر العربي،مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة ، ١٩٧٢م.

٥. الدقاق عمر :

أ. الاتجاه القومي في الشعر المعاصر، جامعة الدول العربية معهد الدراسات العربية العالية ، ١٩٦١م.

ب. الاتجاه القومي في الشعر العربي الحديث ،ط٢ ، مكتبة الشرق ، حلب ، ١٩٦٣م.

٦. السراج ، نادرة جميل : شعراء الرابطة القلمية ، ب ط ، دار المعارف ، مصر، ١٩٥٥م .

٧. سامي زبيان وآخرون : قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ط١ ، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ، ١٩٩٠م.

٨. ضيف ، شوقي : دراسات في الشعر العربي المعاصر ، ط٢ ، دار المعارف، مصر ، سنة ١٩٥٩م.

٩. عبد الفتاح ، ثريا: القيم الروحية في الشعر العربي ، ب ط ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٥٠م .

١٠. قميحة، مفيد :الاتجاه الإنساني في الشعر المعاصر، ط١ ، دار الآفاق، بيروت.

١١. مدكور ، ابراهيم : المعجم الوجيز ، ب ط ، مجمع اللغة العربية ، مصر ، ١٩٨٠م.

١٢. مريدن عزيزة :

أ. القومية والإنسانية ، ب ط ، الدار القومية للطباعة ، القاهرة ١٩٦٦م .

ب. الشعر القومي في المهجر الجنوبي، د.عزيزة مريدن، دار الفكر، ط٢، ١٩٧٣م.

١٢. معروف ،لويس : المنجد في اللغة والأدب والعلوم ، ط ١٩ ، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ، ١٩٦٦م .
١٣. الناعوري ، عيسي :
أ. أدب المهجر ، ب ط ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٩م .
ب. إيلياء أبو ماضي رسول الشعر العربي ، ب ط ، بيروت ، ١٩٥٨ .
١٤. هنداوي،عبد المجيد:الشعر العربي الحديث، ط٢ ، مكتبة عين شمس، مصر،١٩٧٥م.

الدواوين:

١. إلياس فرحات : ديوان إلياس فرحات : طبعة سان باولو ، ١٩٥٤م.
٢. إيلياء أبو ماضي:
أ. ديوان أبي ماضي ، ط نيويورك ، ب ت.
ب. ديوان الخمائل ، دار صادر ، بيروت ، ب ت.
٣. رشيد أيوب : أغاني الدراويش ، ط نيويورك ، ١٩٢٨م .
٤. ميخائيل نعيمة : ديوان همس الجفون : ط ٢ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٢م.
٥. ندرة حداد : ديوان أوراق الخريف ، ط نيويورك ، ١٩٤٦م
٦. نسيب عريضة : ديوان الأرواح الحائرة ، ط نيويورك ، ١٩٤٦م .